رابط المادة على منصة باحث



# 33 - كتاب التوحيد ) الشرح الثاني فيديو ( الدرس الثالث والثلاثون - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

---

وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم قال الامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه توحيد باب قول الله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافو - 00:00:00

ان كنتم مؤمنين. هذا الباب عقده المصنف رحمه الله تعالى. في ما يتعلق بالخوف هذا الباب الذي قبله الباب الذي قبله ذكر فيه المحبة. لما انتهى الشيخ رحمه الله الله في الابواب السابقة من ذكر التوحيد وفضله وتحقيقه - 00:00:30

وذكر ما يخالفه من الشرك بانواعه ووسائله وما يتعلق بالتطيب والرياء كذلك التنجيم واتيان الكهان الى اخر ذلك دخل في ذكر متممات التوحيد الواجبة وقد يدخل في محبة عبادة ومحبة طبيعة طبيعية عادية. وانتهينا من الكلام عليها. اليوم الكلام في الباب الحادي والثلاثين. في ذكر - 00:01:00

الخوف الخوف وكذلك ينقسم الى قسمين خوف العبادة وخوف الجبلة الطبيعي الذي طبع الله الناس عليه طبع كل من الناس ولجان وآآ البهائم جبلهم عليه. ولذلك ينبغي التفريق بينهما لان الخوف الذي هو عبادة اه هو ما اشتمل على - 00:01:40

الخوف من النفع والضر ما يعرف بما يسمى بخوف السر. المشتمل على على التعظيم والاخبات وانه لا يمكن دفعه عليكم السلام انه لا يمكن دفعه الا من المخوف منه. وهذا هو الذي - 00:02:30

يبلغ حد العبادة يخاف من الله ويرجوه لانه هو الذي بيده النفع والضر قال تعالى ويخوفون اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد. ومن يهدف ما له من مضل. اليس الله بعزيز الانتقام؟ بلى - 00:03:00

سبحانه وتعالى هو القوي العزيز. وهو المنتقم وهو الكافي لعبده. يكفيه من كل شو فمن علم ذلك وان الله كاف عبده استقر في قلبه التوحيد ولا يخشى غيره. ولذلك يقول عز وجل ويخوفونك بالذين من دونه. الالهة والاصنام والاوثان - 00:03:30

خوفونه انها تضره اذا ترك عبادته او اذا نهى عن ذلك ولذلك في قصة قصة ابراهيم عليه السلام مع قومه خوفوه قال تعالى وحاجه قومه قال لا تحاجوني في الله وقد هدى - 00:04:00

ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا. وسع ربي كل شيء علما. افلا تتذكرون ولا اخاف ما ما اشركتم به وكيف اخاف ما اشركتم به ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل - 00:04:30

عليكم سلطانا. باي فريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. فلما حاجهم وجادلهم في الله خوفوه بالاصنام. التي يعبدونها من دون الله - 00:04:50

وقالوا انها تضرك ان تركتها او ان نهيت عن عبادتي. فقال اني لا اخافها ولا اخاف ما تشركون بالله. الا ان يشاء ربي شيئا قال العلماء ان الا هنا لاستثناء هذا استثناء منقطع اي الا ان يشاء ربي شيئا فهو الذي بيده - 00:05:10

كل شيء ويقدر كل شيء فان كان شيء ثم شيء فمن الله وحده. ليس للالهة قدرة على ذلك. فلا يخاف منها مطلقا لانها لا تضر ولا تنفع. ولا يرضى الله عنا - 00:05:40

عبادتها ولا يسخط على من تركها بل يرضى عن من تركها. ويسخط على من عبدها فليس تعلق بها مصدرا للنفع ولا للضر ولا للخوف ولا للرجاء ولا للامن ثم رد عليهم القضية وقال وكيف اخاف ما اشركتم - 00:06:00

ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل بي عليكم سلطان. يقول انا كيف اخاف؟ كيف تخوفونني من الالهة التي اشركتموها مع الله وهي لا تضر ولا تنفع وانتم لا تخافون من الله. الذي ينبغي للانسان ان يخاف من الله. اما ان يخاف من الان - 00:06:30
ولا يخاف من الله هذا لا يمكن. لانها ليست نافعة ولا ضارة ولا خارقة ولا قادرة. لا تنفع عن نفسها ولا تنفع النفس ولذلك ابراهيم اراد ان يبين لهم ضعفها فراغ على الهتهم ضربا باليمين - 00:06:50
كسرها له. فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون المهم انه لم يخشى منها. قال وكيف اخاف ما اشركتم بالله ولا تخافونكم اشركتم بالله ما لم ينزل به سلطانا. فاي الفريقين احق بلمل كنتم تعلمون؟ الذي يخاف من الله - 00:07:10
ما الذي يخاف من الاوثان؟ الذي احق بالامن الذي يخاف من الله. ولذلك قال عز وجل الذين امنوا ولم ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. فهنا يقول وقول الله تعالى انما ذلكم - 00:07:40
يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. الشاهد من هذه الاية قوله وخافوني ان كنتم مؤمنين خافوني ان كنت مؤمنا. المؤمن الذي يخاف من الله ولا يخاف من غيره. ويعلم ان ما اصابه من شيء - 00:08:00
بقدر الله سواء كان على ايدي الناس ام لا هو بقدر الله. فيجعل همته هو رضوان الله رضوان الله تعالى وقوله انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه ان يخوفكم باوليائه. يعظم اولياءه - 00:08:20
الالهة والكفار يأتي الى قلوب المؤمنين ويقول ان الاعداء اقوياء وان الاعداء كذا وان الالهة قد تضر اضرت بفلان ويأتي بهذه الامور التي هي من وساوس الشيطان. قال فلا تخافوهم لانهم لا - 00:08:40
نفعل بايديهم ولا يستطيعون على ان يضروا احدا الا بما شاء الله. فذلك امر الله وخافوني ان كنتم مؤمنين. وكلما قوي ايمان العبد قوي ثقته وامنه. وشجاعته ثقة بالله وكلما ضعف ايمانه ضعف آآ يقينه وزاد خوفه من غير - 00:09:00
كلما ضعف ايمانه زاد خوفه. كلما قوي ايمانه ثقة بالله قوية قويت شجاعته الثقة بالله لانه يعلم ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. ثم قال وقوله عز - 00:09:30
وجل انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله. فعسى اولئك ان يكونوا من المؤمنين هم هؤلاء هم الذين من المؤمنين الذين لم يخش الا الله لم يخشى الا الله الخوف من الله - 00:09:50
قال عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذيت الله جعل فتنة الناس كعذاب الله. اذا اذوه وفتنوه وآآ اضروه. جعلها مثل عذاب الله فيتقيها كما يتقي عذاب الله. لا الواجب ان - 00:10:10
وان يتقي عذاب الله ويلجأ اليه قال رحمه الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله. وان تحمدهم على رزق الله - 00:10:30
وان تذمهم على ما لم يؤتك الله. ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره من ضعف اليقين من ضعف الايمان هو ان الانسان يبحث عن رضا الناس - 00:10:50
سواء كان ذلك يرضي الله ام لا حتى لو كان يسخط الله يتبعه لاجل يرضى عنه الناس يجاملهم فيعود حمد الناس عليه ذمة. لان من رضي الله عنه اغض عنه الناس - 00:11:10
ثم يقول وان تحمدهم على رزق الله الذي يرزقك هو الله وتقول فلان الذي كذا وفلان تنسبها الى الناس الله. نعم اذا كان هناك سبب من الناس له سبب تثني عليه. وتذكر فظله لكن الرازق هو الله - 00:11:30
ان الله هو الرازق. ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بحسن الثناء على المحسن اذا احسن وبين ان من اعطي شيئا فكتمه فلم يشكره. ومن اثنى به شكره اخبر به فقد شكر. فايضا الانسان لا يعني ذلك - 00:11:50
كأنه يجحد ما للناس من من فضل لا ولكن يعلم ان ذلك من الله وان فلانا من له فضل. فضل السببية. فضل السببية. في ذكر ذلك على سبيل الشكر لهم - 00:12:20
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من احسن اليكم فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فقولوا جزاكم الله جزاه الله خيرا. تثني

عليه. فمن قال ذلك فقد ابلغ الثناء قال وان تذمهم على ما لم يؤتك الله. اذا ما حصل لهما اراد طلبا من شخص - 00:12:40
مساعدته فلم يستطع او لم يفعل اخذ يذمه. والله هو الذي قدر الا ينفذ هذا الشيء. ان رزق الله لا يجره حرصه حريص ولا يرده كراهية كاره. مهما حرصت على الشيء او حرص عليه ان ينفعك احد. اذا لم يشأ الله ما ما لم - 00:13:10
لن يتم ذلك كما جاء في الحديث واعلم ان الامة مجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لن يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف - 00:13:30
هذا فيه بيان ذلك. ثم ذكر حديث عائشة قال وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس. ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط - 00:13:50
الله عليه واسخط عليه الناس. رواه ابن حبان في صحيحه هذه في قضية من يرضي الناس ويجاملهم في اشياء تسخط الله هذا يقول من التمس رضا الناس بسخط الله. يريد ان يرضيهم عنه. سخط الله عليه - 00:14:10
واسقط عليه الناس. ولذلك جاء في رواية وصار حامده من الناس داما. يذمون اما من التمس رضا الله وحده ولو بسخط الناس. لا تأخذه في الله لومة لائم فذلك الذي يرظى الله عنه ويرضي عنه الناس عنه الناس. لان قلوب الناس بيد الله عز وجل - 00:14:35
وفي رواية قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارضى الناس بسخط من ارضى الله الناس كفاه الله مؤنة الناس. ومن ارضى الناس بسخط الله لم يغنوا عنه من الله شيئا - 00:15:05
لان القلوب بيد الله تصرفها كيف يشاء الله عز وجل. فاذا فاذا علم الانسان ان ان القلوب بيد الله اصبح لا يبالي باحد. انما يهمه رضا الله. تعامله مع الناس كما امر الله به. وهو الاحسان - 00:15:25
قال وخالق الناس بخلق حسن. هذا مأمور به. النبي صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت. واتبع السيئة الحسنة وهو خالق الناس بخلق حسن. لكن لا يعني ذلك انك ترظيهم في شيء يسخط الله. لا. رضوان الله هو المقدم - 00:15:45
فاذا كان الشيب ليس فيه سخط لله من المباحات فما احسن ان تجمع بين حسن الخلق مع الناس في حدود ما هو مباح. وترضيهم في حدود ما هو مباح. بل يكون ذلك - 00:16:05
لك اجر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وتبسمك في وجه اخيك صدقة. فينبغي للمؤمن ان يكون متوازنا اذا اجتمع امر تعارض رضا الله ورضا الناس يقدم رضا الله. واذا كان التعامل مع الناس في حدود مباح - 00:16:25
فحسن الخلق مقدم. قال تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. العفو حسن الخلق والتعامل مع الناس بالعفوية. ويقبل منهم ما ما جاء من اخلاقهم وتقبل. ولذلك يعرض ويعرض - 00:16:45
الجاهلين واعرض عن الجاهلين. المهم ان ان الخوف من الله عبادة عظيمة تبلغ العبد منزلة عظيمة قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنة. دل على عظم ذلك. وقال فلا تخافوهم وخافو - 00:17:05
ان كنتم مؤمنين. فليحرص العبد على توحيد الله في عبودية القلب وارضاء الله عز وجل ولو كان بشيء لا يرضاه الناس. نسأل الله تعالى ان يمن علينا بالهدى والسداد وصلاح القلوب. وان يرضى عنا انه جواد كريم والله اعلم - 00:17:25
ما شاء الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:45